قراءة أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب رضي الله عنه

دراسة صرفية نحوية

د . فراج بن ناصر الحمد

- عضو هيئة التدريس بكلية اللغة العربية بالرياض جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
- حصل على درجة الماجستير من كلية اللغة العربية بالرياض جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأطروحته (آراء ابن بري النحوية جمعا ودراسة) .
- حصل على درجة الدكتوراه من كلية اللغة العربية بالرياض جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأطروحته (آراء ابن بري التصريفية جمعا ودراسة) .

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

فإن القرآن الكريم معينٌ لا ينضب ، فهو كلام رب العالمين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وتعد القراءات القرآنية ميدانًا رحبًا لجميع الدراسات ، ومنها الدراسات اللغوية والنحوية والصرفية ، وقد عُني بذلك العلماء قديمًا وحديثًا ، فكانت المؤلفات الكثيرة في هذا الميدان .

وقد رأيت أن أقدم شيئًا في هذا السلك المنتظم فاخترت قراءة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ لتكون موضوع هذه الدراسة ؛ وذلك لما عُرف عنه ﷺ من فصاحة وبلاغة وبيان .

فهذه الدراسة تقدم نظرة تصريفية ونحوية في قراءته التي اعتمدتُ فيها على كتب القراءات الشاذة كمختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ، وشواذ القراءات للكرماني ، ثم قمت بدراستها بادئًا بالمسائل الصرفية ثم أعقبتها بالمسائل النحوية .

أهمية الموضوع :

أولا : أنه ذو صلة وثيقة بالمصدر الأول للتشريع وهو القرآن الكريم ، وهذا يكفي لإعطائه أهمية كبرى لبيان أسرار هذا لكتاب والتنقيب عن كنوزه.

ثانيًا : أن القراءات القرآنية على اختلاف درجاتها مصدر مهم لإثراء اللغة والاحتجاج لها .

ثالثًا : أن عليا ﷺ يمثل درجة عالية من الفصاحة والبلاغة ، وقراءته مظهر من مظاهر هذه الفصاحة ، ودراستها تكشف هذا الجانب عنده .

خطة البحث ومنهجي فيه :

أولا : قمت بجمع قراءة علي من كتب القراءات الشاذة ، ومعتمدي في ذلك كتابان هما : مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ، وشواذ القراءات للكرماني .

ثانيًا : لم أقم باستقصاء جميع قراءاته ﷺ ، وإنما جعلت البحث دراسة لظواهر في قراءة علي ﷺ.

ثالثًا : مهدت للبحث بما يأتي :

١- تعريف بأمير المؤمنين علي ﷺ .

٢- تحدثت عن القراءات القرآنية : تعريفها وأنواعها ، ونشأتها ، ومصادرها ، وأهميتها في الإفادة منها بحسب العلم الذي تُدرس فيه.

٣- تحدثت عن منزلة قراءة أمير المؤمنين علي ﷺ بين القراءات ، وما فيها من ظواهر نحوية وصرفية تستحق الالتفات إليها ، إلى جانب أنه لا يجوز تخطئة القراءات بناء على قواعد وضعها بعض النحو يين ، فالقراءة يُحتج بها ولا يُحتج عليها

رابعًا : صنفت المسائل بعد جمعها على النحو الآتي :

١- المسائل التصريفية ، ورتبتها على حسب أبواب (الشافية) لابن الحاجب ، وهو أشهر متون التصريف عند أهل هذا الفن .

٢- المسائل النحوية ، ورتبتها على حسب أبواب ألفية ابن مالك ، وهي أشهر متون النحو عند أهل هذا الفن .

٣- قمت بدراسة المسائل مستعرضًا أقوال العلماء فيها ، مرجِّحًا ما أراه صوابًا .

أسأل الله أن يجعل عملي خالصا ، وأن ينفع به .

التعريف بأمير المؤمنين علي رضي الله عنه

وهل يحتاج النهار إلى دليل ، ولكن من باب ما جرت به العادة أقول : هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي أبو الحسن ، أول الناس إسلامًا .

مولده :

ولد قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح فربي في حجر النبي ﷺ ، ولم يفارقه .

منزلته :

قال له ﷺ بسبب تأخيره له في المدينة عن غزوة تبوك : " ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى " ، وزوجه بنته فاطمة ، وكان اللواء بيده في أكثر المشاهد ، ولما آخى النبي ﷺ بين الصحابة قال له : أنت أخي ، ومناقبه كثيرة .

خلافته :

تولى الخلافة بعد مقتل عثمان رضي الله عنه في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ، واستمرت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر ونصف .

مقتله :

كان قتله رضي الله عنه في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة [1].

(١) انظر في ترجمته رضي الله عنه : الإصابة في تمييز الصحابة ٢/ ٥٠٧ – ٥١٠.

القراءات القرآنية

تعريفها وأنواعها :

القراءات : هي اختلاف ألفاظ الوحي في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما[١]، وقد اشتهر من القراءات سبع نُسِبَت إلى أصحابها[٢].

والقراءات ـ متواترة وشاذة ـ مصدر من مصادر النحويين بصريهم وكوفيهم فقد قال سيبويه : " إن القراءة لا تخالف لأنها السنة "[٣].

الشذوذ في اللغة والاصطلاح :

مشتق من مادة (ش ذ ذ)، وهو مصدر من شذ يشذ شذوذًا، تقول شذ الرجل إذا انفرد عن القوم واعتزل جماعتهم[٤].

فالشذوذ يدل على الانفراد والندرة ، والتفرق والخروج على القاعدة والأصول فكل شيء منفرد فهو شاذ.

ويختلف مصطلح الشذوذ باختلاف العلوم فالقراءات الشاذة عند الفقهاء لها ضوابطها التي تختلف عنها عند النحويين.

والقراءة الشاذة هي التي فقدت ركنًا أو أكثر من أركان القراءة المقبولة[٥].

وقد أوضح العلماء شروط القراءة المقبولة بأنها ما تحقق فيها ثلاثة شروط :

١- موافقة العربية ولو بوجه .

٢- موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا .

٣- أن يصح سندها .

ومتى اختل شرطٌ من هذه الشروط الثلاثة صارت ضعيفة أو شاذة أو باطلة[٦].

---

(١) البرهان في علوم القرآن ١/ ٣١٨

(٢) انظر : البرهان في علوم القرآن ١/ ٣٢٧ – ٣٢٩.

(٣) الكتاب ١/ ٧٤ .

(٤) انظر : اللسان والتاج (شذذ) .

(٥) انظر : الإتقان للسيوطي ١/ ١٢٩، المرشد الوجيز لأبي شامة ١٧٢ .:

(٦) انظر : النشر في القراءات العشر ١/ ٩.

نشأة القراءات الشاذة :

تعددت القراءات منذ عهد النبي ﷺ وعهد أبي بكر وعمر رضي الله عنه حتى جاء عهد الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه فظهر الخلاف بين الناس في قراءاتهم فخشي رضي الله عنه تفرُّقَ الأمة واختلافها فرأى بعد التشاور مع فقهاء الصحابة رضي الله عنه جَمْعَ الناس على قراءة واحدة ، فكان أن وُضع المصحف العثماني ونُشِر في الأمصار ودُعي الناس إلى عدم مخالفته.

ومن هنا بدأ يظهر الشذوذ على كل قراءة لم تحظ بالإجماع فقد ذكرت الروايات أن عثمان رضي الله عنه أبعد عن قرآن المسلمين عددًا من الروايات التي لم يستفض نقلها عن النبي ﷺ وأعلن بطلان العمل بها وأرسل لكل مصر قارئًا تتفق قراءته والنسخة التي أرسلت إليه، حتى أصبح من ذلك الحين رسم المصحف العثماني شرطًا أساسًا من شروط صحة القراءة ومتى لم توافقه عُدَّت شاذة.

وبقى خارج حدود الرسم عددٌ من الحروف كما جاءت مصاحف كل من علي وأبي وابن مسعود وغيرهم، وقد ذكر المتتبعون لشأن القراءات أن معظم الحروف التي اشتملت عليها هذه المصاحف لم تشهد العرضة الأخيرة التي عرضها الرسول ﷺ على جبريل عليه السلام[1] .

وكان أول من أطلق عليها مصطلح الشذوذ هو الإمام ابن جرير الطبري في تفسيره في مطلع القرن الرابع عندما تعرض لقراءة ابن مسعود في سورة إبراهيم : {وإن كاد مكرهم }[2] بالدال بدلاً من النون[3] (بأنها شاذة لا تجوز القراءة بها لخلافها مصاحف المسلمين)[4] .

(١) انظر : المصاحف لابن أبي داود ١٨، الفهرست لابن النديم ٢٤، المقنع لأبي عمرو الداني ٥.
(٢) آية ٤٦.
(٣) انظر : مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه٧٣-٧٤، شواذ القراءات للكرماني٢٦٣.
(٤) انظر : جامع البيان ١٧/ ١٣/ ٢٤٧ .

وهكذا نشأت القراءات الشاذة وانحسرت دائرتها مع مرور الزمن وتحددت معالمها فأصبحت عِلما من العلوم الّتي لها أهميتها وأثرها الواضح في إثراء اللغة العربية والأحكام الشرعية، وكذلك إثراء علم التفسير.

مصادر القراءة الشاذة :

قد تكون بعض القراءات الشاذة متواترة سندًا، وشذوذها آت من جهة غير السند، لكن لا يمكن القطع بأن كثيرًا من الصحابة قرؤوا القرآن بما يخالف رسم المصحف الذي جمع عليه الخليفة عثمان ﷺ الناس وأمرهم به وذلك لأن الغرض من الجمع لم يكن لإلغاء القراءات الشفوية التي تلقوها من النبي ﷺ، بل ترك الأمر لكل من أكد على قراءة معينة أنه سمعها من الرسول ﷺ أن يقرأ بها كما سمعها.

إن مصادر القراءة الشاذة تعتمد على ذاكرة الحفظة الذين سمعوها ممن قبلهم، لكنها لم تحظ بالإجماع ولا النقل المتواتر فبقيت شاذة يفاد منها في إثراء اللغة والتفسير والأحكام الشرعية.

ومن المصادر المكتوبة للقراءات الشاذة مختصر شواذ ابن خالويه، والمحتسب لابن جني، والتقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن للصفراوي، وشواذ القرآن واختلاف المصاحف للكرماني وغيرها، فهذه الكتب وأمثالها أصل مادتها القراءات الشاذة فما حوته من القراءات حُكم عليه بالشذوذ ، إلا أن يكون الوجه من القراءة مستعملا في القراءات المتواترة(١) .

أهمية القراءات الشاذة :

إن القراءات الشاذة وإن لم تتوافر فيها شروط الصحة إلا أنها يفاد منها في علوم اللغة العربية وعلوم الشريعة، وتتجلى أهميتها في كل علم من العلوم بما يتناسب معه ففي كتب المفسرين عناية ظاهرة بالشواذ ونَقْلٌ لكثير منها وتوجيهٌ لها ، كما

(١) انظر : المنهاج في الحكم على القراءات ٢٨.

يُفاد منها في شرح معاني الآيات وترجيح الآراء عند الخلاف، وكتب معاني القرآن وإعرابه تهتم كثيرًا بالشواذ، ولذلك قامت دراساتٌ حديثةٌ تعنى بجانب الإفادة من القراءات الشاذة في وضع قواعد اللغة.

وقد أفاد المفسرون من القراءات الشاذة في بيان معاني بعض الآيات القرآنية ، من ذلك قوله تعالى : ﴿ قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنۡ أَشَآءُ ﴾ [1] ، قرأ عامة القراء العشرة "أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ" وقرأ الحسن وزيد بن علي وطاووس : { أصيب به من أساء}[2] .

أفادت القراءة المتواترة أن الله يصيب بعذابه من يشاء ، وهو تعالى عدل لا يظلم أحدًا، ويتضح من القراءتين أن عذاب الله يصيب من يشاء من عباده من أساء منهم[3] .

أما في الأحكام الشرعية الفرعية فقد عني الفقهاء بالقراءات الشاذة وعدُّوها مصدرًا لبعض أحكام الفقه الفرعية ، من ذلك قوله تعالى : ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا ﴾[4] ، قرأ ابن مسعود : {فاقطعوا أيمانهما}[5] .

اتفق الفقهاء على أن حكم السارق هو وجوب قطع يده اليمنى من المفصل ، واستدل الأحناف بقراءة عبدالله بن مسعود وهي {فاقطعوا أيمانهما}[6] .

أما الاستدلال بالقراءات الشاذة في إثبات القواعد النحوية والصرفية فقد ذكر علماء اللغة حجيتها وأنها أولى من غيرها من النصوص الأخرى ، يقول ابن خالويه : " أجمع الناس على أن اللغة إذا وردت في قراءة القرآن فهي أوضح مما في غير

(١) الأعراف ١٥٦ .
(٢) انظر : المحتسب ١/ ١٦٢.
(٣) انظر : القراءات وأثرها في التفسير والأحكام ٢/ ٦٦٨.
(٤) المائدة ٣٨ .
(٥) انظر : مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع ٣٣ .
(٦) انظر : شرح فتح القدير ١/ ١٥٢-١٥٣ .

القرآن"[١] ، ويقول الرازي : " إذا جوزنا إثبات اللغة بشعر مجهول فجواز إثباتها بالقرآن أولى من هذا كله "[٢] ، ويقول محمد عضيمة : " القرآن الكريم حجة في العربية بقراءاته المتواترة وغير المتواترة، كما هو حجة في الشريعة، فالقراءة الشاذة التي فقدت شرط التواتر لا تقل شأنًا عن أوثق ما نقل إلينا من ألفاظ اللغة وأساليبها، وقد أجمع العلماء على أن نقل اللغة يكتفى فيه برواية الآحاد"[٣].

وإلى جانب هؤلاء العلماء الذين احتفوا بالقراءات واحتجوا بها في علوم اللغة وُجِدَ مَنْ رفض كثيرًا من القراءات وطعن فيها ليست الشاذة فقد بل المتواترة أحيانًا ، فرموا بعض القراءات بالضعف أو الغلط، ولكن من ينظر في التراث اللغوي يجد أن هؤلاء قلة ، وليس اعتراضهم في محله ؛ ولذلك يقول السيوطي : "وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياسًا معروفًا، بل ولو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه وإن لم يجز القياس عليه كما يحتج بالمجمع على وروده ومخالفته القياس في ذلك الوارد بعينه ولا يقاس عليه، وما ذكرته من الاحتجاج بالقراءة الشاذة لا أعلم فيه خلافًا بين النحاة وإن اختلف في الاحتجاج بها في الفقه"[٤].

ولعل سبب طعن بعض النحاة على بعض القراءات يعود إلى عدم استيعابهم لأمثلتها من الأساليب اللغوية الأخرى، وكذا إلى عدم جمعهم لها والاعتماد عليها بداية في بناء قواعد اللغة فلما تم الجمع وحصل الاستيعاب مع المتأخرين أمثال أبي حيان اجتمعت الأمثلة والشواهد على نصرتها وقبولها وعدم الطعن فيها ومع هذا كله فقد كان أثر القراءة الشاذة على القاعدة النحوية محدودًا وضيقًا[٥] .

---

(١) المزهر ١/ ١٢٩ .

(٢) التفسير الكبير ١/ ١٩٣ .

(٣) دراسات لأسلوب القرآن ١/ ١/ ٢ .

(٤) الاقتراح ٦٧-٦٨ .

(٥) انظر : موقف النحاة من القراءات القرآنية الشاذة وأثرها في النحو العربي ١٢٣ – ١٢٤ .

قراءة علي رضي الله عنه

إذا استعرضنا قراءة علي ﷺ فإننا سنجدها في قمة الفصاحة ولا شك ، فأمير المؤمنين علي ﷺ من أفصح الناس فكيف يأتي بما هو شاذٌّ في اللغة ؛ لأن مثله لا يمكن أن يلجأ إلى ما هو شاذٌّ مستكره من كلام العرب ، وإن وُجِدَتْ بعض المظاهر اللغوية النادرة في قراءته فإنه يمكن عزوها وتخريجها ، وهذا ما تم تناوله في هذا البحث ، فمن ذلك : همز (خُطُؤات) ، فقد ذكر ثعلب أنها على القياس وأثبت واحده وهو (خُطْأة) .

كما جاءت بعض الصيغ الصرفية عنده محمولة على لغات بعض القبائل كمجيء المصدر على (فَعُول) في نحو قراءة علي " ﴿ ولا يمسنا فيها لَغُوبٌ ﴾ ، وكذلك مجيء (رُبٌّ) – بضم الراء – في قوله تعالى : ﴿ وكأين من نبيٍ قاتل معه رُبِّيُّون ﴾ فقد ذكر ابنُ جني أنها لغة تميم ، ومثل فتح الهمزة من الضمير (أياك) في قوله تعالى : ﴿ أَياك نعبد ﴾ فقد قال ابن جني : إن فتح الهمزة لغة فيها ، وكذلك حذف الألف من هاء الغائبة في نحو قوله تعالى : ﴿ ونادى نوحٌ ابنهَ ﴾ بفتح الهاء على تأويل أنه أراد (ابنها) فحذف الألف على لغة طيء كما ذكر أبو عبيد .

إلى جانب ذلك صححوا مجيء بعض الصيغ في تراكيب معينة نحو قراءة علي الفعل (سَقَطَ)مبنيًا للمعلوم في قوله تعالى : ﴿ ولمَّا سَقَطَ في أيديهم ﴾ وذكر الأخفش أن بناءه للمعلوم جائز على خلاف ما صوَّره بعض النحويين من أنه لم يُقَل إلا مبنيا للمجهول .

وتبقى بعض القراءات المشكلة التي تخالف المشهور من القواعد النحوية كنصب (يكون) من قوله تعالى ﴿ كن فيكونَ ﴾ وهي قراءة ابن عامر من السبعة أيضاً، وقد خطَّأها بعض العلماء كابن مجاهد ، و كنصب (عصبة) من

قوله تعالى : ﴿ ونحن عصبةً ﴾ مع صلاحيته أن يكون خبرا حتى قال ابن مجاهد : ما قرأ أحدٌ بالنصب، ولا شك أنه لا ينبغي التعجل والتجرؤ في تخطئة القراء ؛ إذ لا يمكن أن يعمدوا إلى الشاذ من اللغة فيقرؤوا به فضلا عن أن يخالفوا كلام العرب أصلا.

المسائل التصريفية

المبحث الأول : الهمز

الهمزة أدخل الحروف في الحلق ، ولها نبرة كريهة تجري مجرى التهوع ثقلت بذلك على لسان المتلفظ بها فخففها قوم ، وهم أكثر الحجاز ، ولا سيما قريش ، روي عن أمير المؤمنين علي ـ رضي الله عنه ـ نزل القرآن بلسان قريش[1]، وليسو بأصحاب نبر ، ولولا أن جبرائيل ـ عليه السلام ـ نزل بالهمزة على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ما همزنا ، وحققها غيرهم كتميم وأسد وقيس ، والتحقيق هو الأصل كسائر الحروف ، والتخفيف استحسان[2].

وقد جاء في قراءة علي بن أبي طالب بعض الكلمات التي اختار فيها الهمز ، ومن ذلك :

أولا : تحقيق الهمز :

أـ الهمزة المفردة :

١ـ عن علي والحسن والأعرج وعمرو بن عبيد { خُطُؤات } بالهمز[3] .

ذكر العلماء لهذه القراءة تأويلين :

١. أن الهمزة أصل فتكون من (الخطأ) ، و (خُطُؤات) جمع (خِطْأة) إن سمع وإلا فتقديرًا[4].
٢. أنه قلب الواو همزة ؛ لأنها جاورت الضمة قبلها فكأنها عليها[5] .

(١) لم أجد نسبته إلى علي رضي الله عنه في كتب الحديث والآثار المعتبرة ، وهذه النسبة التي نقلتها إنما هي من كتاب شرح الشافية للرضي ٣/ ٣٢ ، وفي صحيح البخاري أن القائل عثمان رضي الله عنه . انظر : صحيح البخاري ، فضائل القرآن ، باب : نزل القرآن بلسان قريش والعرب رقم ٤٦٩٩ ، المناقب ، باب : نزل القرآن بلسان قريش ٣٣١٥ .

(٢) شرح المفصل ٩/ ١٠٧، شرح الشافية٣/ ٣١-٣٢.

(٣) البقرة آية ١٦٨. انظر : شواذ القراءات للكرماني ٨١.

(٤) انظر : اللسان والتاج (خطأ) (خطا) ، الدر المصون ٢/ ٢٢٤.

(٥) انظر : إعراب القراءات الشواذ ١/ ٢٢٥، الدر المصون ٢/ ٢٢٤.

٣. قال ابن جني : إنها قراءة مرفوضة وغلط ، وهي مردودة ؛ لأنها من (خطوت) لا من (أخطأت)[١]. ، وقال الأزهري : ما علمت أحدًا من قراء الأمصار قرأ به ، ولا معنى له[٢] .

٤. أن يكون مما همزته العرب ، ولا حظ له في الهمز مثل : حَلأَّت السويق ، ورَثَأت روحي بأبيات ، والذئب يستنشئ ريح الغنم[٣] .

والراجح الأول ؛ لما يأتي :

١- أن ابن جني قد نقل عن ثعلب أنه أثبت (خُطْأة) ، وكلاهما ثقة ، قال ابن جني في الآية التي في سورة الأنعام[٤]، : " أما (خُطُؤَات) بالهمز فواحدها (خُطْأَة) بمعنى الخطأ ، أثبت ذلك أحمد بن يحيى "[٥].

٢- ليس هذا من مواضع قلب الواو همزة .

٣- أن القراءة سنة متبعة[٦] ، وقد قال ابن جني : " لكن غرضنا منه أن نُرِيَ وجه قوة ما يسمى الآن شاذًا ، وأنه ضاربٌ في صحة الرواية بجرانه ، آخذٌ من سمت العربية مهلة ميدانه ؛ لئلا يُرَى مُرًى أن العدول عنه إنما هو غضٌّ منه أو تهمة له ، معاذ الله ، وكيف يكون هذا ، والرواية تنمبه إلى رسول الله ـ ﷺ ـ ، والله تعالى يقول : { وما آتاكم الرسول فخذوه } ، وهذا حكم عام في المعاني والألفاظ "[٧] ، وإذا ثبت أن للقراءة وجهًا في

---

(١) انظر : المحتسب ١/ ١١٧.

(٢) انظر : تهذيب اللغة ، اللسان ، التاج (خطأ) .

(٣) انظر : المحتسب ١/ ١١٧.

(٤) آية ١٤٢.

(٥) المحتسب ١/ ٢٣٣.

(٦) أخرجه سعيد بن منصور في سننه عن زيد بن ثابت ﷺ ، قال البيهقي : أراد أن اتباع من قبلنا في الحروف سنة متبعة لا يجوز مخالفة المصحف الذي هو إمام ، ولا مخالفة القراءات التي هي مشهورة ، وإن كان غير ذلك سائغًا في اللغة أو أظهر منها .

(٧) المحتسب ١/ ٣٢-٣٣.

كلام العرب فلا مسوغ لردها ورفضها والحكم عليها بالغلط ، بل القراءة هي الحاكمة والحجة.

٢ــ عن علي والسلمي وعكرمة وقتادة وابن مصرف ومجاهد { هئت لك }[١] بالهمز وكسر الهاء وضم التاء :

هذه قراءة متواترة قرأ بها ابن عامر[٢] ، وقد وُجِّهت على النحو الآتي :

١. أن (هِئْتُ) فَعَلْتُ من (الهيئة) هاء الرجل يهيء[٣] ، والتاء ضمير الفاعل المسند إليه الفعل ، ويكون لها حينئذ معنيان : أن يكون بمعنى : حَسُنَ هيئة ، والثاني : أن يكون بمعنى : تهيأ[٤] .

٢. أن يكون مبنيًا للمفعول من (هُؤْتُ بالرجل خيرًا أهُوء به هَوْءًا) إذا أزْنَنْتُه به[٥] .

٣. أن تكون اسم فعل معناه (بادِر) بنيت على الضم كـ(حيثُ)[٦] .

والراجح الأول ؛ لما يأتي :

١. أما القول : إنه اسم فعل معناه (بادِر) بني على الضم كـ(حيثُ)فيرده أن أبا زيد ذكر : هِئْتُ للأمر أهِيءُ وهيَّأْتُ ، وقال غير أبي زيد رجلٌ هَيِّءٌ : إذا كان حسن الهيئة[٧] :

٢. أما القول : إنه فعل مبني للمفعول من (هُؤْتُ بالرجل خيرًا أهُوء به هَوْءًا) إذا أزْنَنْتُه به فإنه مخالف لسياق الآية ؛ لأن سياق الآية يدل على التهيؤ الذي هو استعداد ، وليس المعنى على التهمة والإزنان[٨] .

---

(١) الآية ٢٣ من سورة يوسف . انظر : شواذ القراءات للكرماني ٢٤٤.
(٢) انظر : السبعة ٣٤٧.
(٣) انظر : معاني القرآن للفراء ٢/ ٤٠، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/ ١٠٠.
(٤) انظر : الحجة ٢/ ٤٤٤ ، المحتسب ١/ ٣٣٧، الدر المصون ٦/ ٤٦٤ .
(٥) انظر : الحجة ٢/ ٤٤٤.
(٦) انظر : إعراب القراءات الشواذ للعكبري ١/ ٦٩٣، الدر المصون ٦/ ٤٦٤.
(٧) انظر : الحجة ٢/ ٤٤٤.
(٨) انظر : الحجة ٢/ ٤٤٤.

ب ـ الهمزتان المجتمعتان :

٣- {قل أألذكرين }[١] بهمزتين[٢].

إذا اجتمع همزتان في كلمتين منفصلتين و كانت الأولى همزة استفهام ، والثانية همزة وصل مفتوحة كما في هذه الآية قلبت الثانية ألفًا أو سُهِّلت[٣] ، وذكر ابن يعيش[٤] وابن مالك أنه يجوز التحقيق ، قال ابن مالك : " ... الهمزة المتقدمة على لام التعريف هي همزة وصل ، إلا أنها خالفت همزات الوصل بأنها تقطع إذا دخلت عليها همزة الاستفهام بإبدالها ألفًا ، وهي اللغة المأخوذ بها في التلاوة المرضية ، وبتسليمها كقول الشاعر ، أنشده سيبويه :

أألحق إن دار الرباب تباعدت   أو انبت حبل أن قلبك طائر[٥]

معاني زيادات الأفعال :

٤- قرأ علي : ﴿ وَلَا تَنَاسَوِا ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾[٦] ، بالألف وكسر الواو[٧] .

أما قراءة (تناسوا) بالألف فهي على وزن (تفاعل) المفيدة للمشاركة[٨] ، وقد أفاض أبو الفتح في تعليلها وبيان حسنها قائلاً : الفرق بين (تَنْسوا) و (تناسوا) أن (تنسوا) نهيٌ عن النسيان على الإطلاق نسوه أو تناسوه ، فأما (تناسوا) فإنه نهيٌ عن فعلهم الذي اختاروا ، كقولك : تغافل إذا أظهره من فعله وتعاطاه وتظاهر به .

---

(١) الأنعام ١٤٣ ، انظر : شواذ القراءات للكرماني ١٨٠.

(٢) انظر : شواذ القراءات للكرماني ١٨٠ .

(٣) انظر : شرح التسهيل٣/ ٤٦٦، شرح الشافية ٣/ ٦٤-٦٥، المساعد٢/ ٦١٥، التصريح ٢/ ٣٦٦.

(٤) انظر : شرح المفصل ٩/ ١٨-١٩.

(٥) البيت من الطويل ، انظر : الكتاب ٣/ ١٣٦ ، شرح التسهيل ٢/ ٤٦٧ ، التصريح ٢/ ٣٦٦.

(٦) البقرة ٢٣٧.

(٧) انظر : مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ٢٢، وذكرها غير ابن خالويه (تَنَاسَوُا) . انظر : شواذ القراءات للكرماني ٩٤.

(٨) انظر : شرح الشافية ١/ ٩٩-١٠٠.

قال : ويحسن هذه القراءة أنك إنما تنهى الإنسان عن فعله هو ، والتناسي من فعله، فأما النسيان فظاهره أنه من فعل غيره به ، وزاد في حسنه شيءٌ آخر ، وهو أن المأمور هنا جماعة ، و (تَفَاعَلَ) لائقٌ بالجماعة كـ(تقاطعوا) و (وتواصلوا) و (تقاربوا) و (تباعدوا)[(١)] ، قال القرطبي : " وهي قراءةٌ متمكنة المعنى ؛ لأنه موضع تناسٍ لا نسيان إلا على التشبيه "[(٢)].

٥ – قرأ عليٌّ ـ ﷺ ـ : ﴿ فَوَسَّطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ﴾[(٣)] بتشديد السين[(٤)].

اختلف في تشديد السين في (وَسَّطن) على قولين :

١. قال الزمخشري : التشديد للمبالغة والتعدية ، والباء مزيدة للتأكيد[(٥)] .

٢. قال أبو حيان : التشديد ليس للتعدية[(٦)] .

والراجح الثاني لما يأتي :

١ – أنهم نقلوا أن (وسط) مخففًا ومثقلا بمعنى واحد ، وأنهما لغتان[(٧)].

٢ – قول الزمخشري : إن التشديد للتعدية والمبالغة فيه تناقض ؛ لأن التشديد للمبالغة لا يُكْسِبُ الفعل مفعولا آخر[(٨)] .

كسر حرف المضارعة :

٦ – وقرأ : ﴿ وَلَا تِنَاسَوِا ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ بالألف وكسر التاء[(٩)].

---

(١) انظر : المحتسب ١/ ١٢٧–١٢٨.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٣/ ٢٠٨ .

(٣) العاديات ٥ .

(٤) انظر : مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه ١٧٨، شواذ القراءات للكرماني ٥٢١ .

(٥) انظر : الكشاف ٤/ ٢٢٩.

(٦) انظر : البحر المحيط ١٠/ ٥٢٩.

(٧) انظر : المرجع السابق .

(٨) انظر : الدر المصون١١/ ٨٩.

(٩) انظر : شواذ القراءات للكرماني ٩٤، وقد سبق في مسألة مضت أن ابن خالويه نَسَبَ إلى علي ﷺأنه قرأ { تَناسوِا الفضل } بكسر الواو ، ونَسَبَ إليه الكرماني هنا كسر التاء ، ولا أدري هل هناك خلل في النقل عنه ﷺ أو أنه قرأ بالقراءتين معًا كل واحدة على حدة ، أو أنهما يقرأ بهما مجتمعتين أي : يكسر التاء والواو في قراءة واحدة ؟.

تكسر العرب حرفَ المضارعة غير الياء فيما أوله همزة وصل مكسورة نحو: أنت تِسْتَغْفِرُ ؛ تنبيهًا على كون الماضي مكسور الأول، وهو همزة ، ثم شبَّهوا ما في أوله تاءٌ زائدة من ذوات الزوائد نحو (تَغَافَلَ) بباب (انْفَعَلَ) ؛ لكون ذي التاء مطاوعًا في الأغلب كما أن (انْفَعَلَ) كذلك ، فـ(تَفَاعَلَ) مطاوعٌ لـ(لفَاعَلَ) فكسروا غير الياء من حروف المضارعة ، فكل ما أول ماضيه همزة وصل مكسورة أو تاءٌ زائدة يجوز فيه ذلك[1] .

الجمع :

٧ – قرأ علي : ﴿ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وكتابه ولقائه ﴾ [2].

وَجَّه العلماء قراءة الإفراد في (كتابه) في سورة البقرة على الأوجه الآتية :

١ – أنه يُراد به الجنس لا كتابٌ واحدٌ بعينه ، وهو يفيد الكثرة[3] .

٢ – قيل : إن المراد به القرآن فيكون المراد الإفراد الحقيقي[4] .

٣ – أن يكون الاسم مصدرًا غير منقول إلى الاسمية فيسمى الذي يُكتب كتابًا ، كما قيل : نَسْجُ اليمن ، أو على تقدير (ذي) ، أي : ذي الذي يُكتب[5].

والراجح الأول ؛ لأنه المراد في الأحكام الشرعية .

٨ – قرأ عليٌّ ـ ﷺ ـ :﴿ أمثال ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾[6] على الجمع[7].

اختلف في معناه على وجهين :

١ – قيل : إن معناه : صفات الجنة[8].

٢ – أن معناه التشبيه والتمثيل ، والتقدير : فيما يُتلى عليكم مَثَلُ الجنة[9].

---

(١) انظر : شرح الشافية ١/ ١٤٣.

(٢) البقرة ٢٨٥ .انظر : شواذ القراءات للكرماني ١٠٦.

(٣) انظر : الحجة ١/ ٥١١–٥١٢، إعراب القراءات الشواذ ١/ ٢٩٧، الدر المصون ٢/ ٦٩٢.

(٤) انظر : الدر المصون ٢/ ٦٩٣.

(٥) انظر : الحجة ١/ ٥١٢.

(٦) محمد ١٥ .

(٧) انظر : شواذ القراءات للكرماني ٤٣٩.

(٨) انظر : معاني القرآن ٣/ ٦٠، الكشاف ٣/ ٥٣٤.

(٩) انظر : المقتضب ٣/ ٢٢٥، المحتسب ٢/ ٢٧٠.

والراجح الثاني ؛ لأن مَثَل) لا يُوضع في موضع صفة ، وإنما المَثَل يراد به التشبيه، و (أمثال) معناها معنى قراءة الجماعة (مَثَل)[1] .

المصادر :

٩- قرأ عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ :﴿ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لغُوبٌ ﴾ [2]، بفتح اللام من (لغوب)[3] .

خرَّج العلماء هذه القراءة على أحد الأوجه الآتية :

١- أن يكون من قبيل ما جاء من المصادر على (فَعُوْل) نحو : الوَضُوْء ، والوَلُوْغ ، والوَقُوْد[4] .

٢- أن يكون صفة لمصدر محذوف ، أي : لا يمسنا فيها لُغُوْبٌ لَغُوْبٌ على قولهم: هذا شِعْرٌ شاعرٌ ، كأنه يصف اللُّغوب بأنه قد لَغَبَ أي : أعيا وتعب[5] .

٣- قال الفراء : إنه اسمٌ لمن يُلْغَبُ به كالفَطُوْر[6] .

٤- قيل : إنه صفة لشيءٍ غير مصدر أي : أمرٌ لَغوبٌ[7] .

والراجح ـ فيما يظهر ـ الأول لما يأتي :

١- أن الأخفش نقل أن مجيء المصدر على (الفَعُوْل) لغة[8] .

٢- سلامته من تقدير محذوف ، وكلما أمكن أن يكون الكلام مستقيمًا دون تقدير محذوف كان ذلك أولى ، هذا أصل متفق عليه[9] .

١٠- قرأ عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ : ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حسَنًا ﴾ [10] بفتح الحاء والسين[11] .

---

(١) انظر : المرجعين السابقين .

(٢)فاطر ٣٥ .

(٣) انظر : مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه ١٢٤، شواذ القراءات للكرماني ٣٩٧.

(٤) انظر : المحتسب ٢/ ٢٠٠، إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٣٥١.

(٥) انظر : المحتسب ٢/ ٢٠١، إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٣٥١.

(٦) انظر : معاني القرآن ٢/ ٣٧٠، الدر المصون ٩/ ٢٣٤.

(٧) انظر : الدر المصون ٩/ ٢٣٤.

(٨) انظر : معاني القرآن ١/ ٥٧، إعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٠١.

(٩) انظر : دراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الأول ٢/ ٥٧٠.

(١٠)الأحقاف : ١٥ .

(١١) انظر : مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه ١٤٠، شواذ القراءات للكرماني ٤٣٥.

وقد خُرِّجت على النحو الآتي :

١- أن تكون (حَسَنًا) مصدرًا كالمصادر التي جاءت على (فَعَلٍ) و (فُعْلٍ) كالبَخَلِ والبُخْل[١] .

٢- أن يكون (الحَسَنُ) هنا اسمًا صفة لا مصدرًا والتقدير : وصيناه بوالديه فِعْلا حَسَنًا ، ويجوز أن يكون منصوبًا بفعل آخر تقديره : ألزمناه[٢] .

والراجح أن (حَسَنًا) صفة لموصوف محذوف ثم حُذِفَ الموصوف وأقيمت الصفة مقامه ؛ وذلك لما يأتي :

١- الذي رجَّح ذلك في (حَسَنٍ) أنها ضارعت الصفات التي تقوم مقام الأسماء، نحو : الأبرق ، والأبطح ، وعَبْدٍ ، ألا تراهم يقولون : هذا حَسَنٌ ، ومررتُ بحَسَنٍ ، ولا يكادون يذكرون معه الموصوف[٣].

٢- يَضْعُفُ كونه مصدرًا لأن الفعل إذا كان دالا على الحسن ففعله(فَعُلَ يَفْعُلُ) ومصدره فَعَال كجَمَالٍ ، أو فَعَالة كوَسامة ، أو فُعْل كحُسْن[٤].

١١- قرأ عليٌّ ـ ﷺ ـ :﴿ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذابًا ﴾[٥] بالتخفيف[٦].

وقد عُلِّل بتعليلين :

١- أن يكون (كِذَابٌ) مصدرًا من مصادر (كَذَّبَ) على حذف الزوائد[٧] .

٢- أن يكون مصدرًا لفعل مقدَّر تقديره (وكذَّبوا بآيتنا فكَذَبوا كِذَابًا)[٨].

(١) انظر : المحتسب ٢/ ٢٦٥، إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٤٧٤.

(٢) انظر : إعراب القرآن ٤/ ١٦٣، المحتسب ٢/ ٢٦٥، البيان ٢/ ٣٧٠، التبيان ٢/ ١١٥٦، الدر المصون ١/ ٤٦٧.

(٣) انظر : الحجة لأبي علي ٢/ ١٢٨.

(٤) انظر : الكتاب ٢/ ٢٢٣.

(٥) النبأ ٢٨ .

(٦) انظر : شواذ القراءات للكرماني ٥٠١.

(٧) انظر : الدر المصون ١٠/ ٦٥٩ .

(٨) انظر : الحجة ٦/ ٣٦٩ – ٣٧٠ ، الكشاف ٤/ ١٧٩ ، الدر المصون ١٠/ ٦٥٩.

والأول أقرب لبعده عن التكلف ، ويكون المصدر قد جاء من معنى الفعل دون لفظه مثل : أعطيته عطاءً[1] .

النسب :

١٢ - قرأ عليٌّ رضي الله عنه :﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾[2] بضم الراء[3] .

قال ابن جني : هي لغةٌ تميميةٌ[4] ، وقد اختلف في توجيهه على النحو الآتي :

١ - قيل : إنه منسوبٌ إلى الرَّب ، وغُيِّرَ لأجل النسب[5] .

٢ - (فُعْلٌ) من (رَبَّ يَرُبُّ) إذا أصلح[6] .

٣- قيل : منسوبٌ إلى الرُّبَّة وهي الجماعة[7] .

والأول أرجح ؛ لمناسبته للمعنى ، ومثله قولهم : دُهْرِيٌّ نسبةً إلى الدهر الطويل[8]، وقالوا في النسب إلى السَّهْل وهو ضد الحَزْن : سُهْلِيٌّ[9] .

التصغير :

١٣ - قرأ علي : ﴿ لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عُبَيْدًا لِّلَّهِ ﴾[10] على التصغير[11] .

---

(١) انظر : البحر المحيط ١٠/ ٣٨٨ - ٣٨٩.

(٢) آل عمران ١٤٦ .

(٣) انظر : مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه ٢٩، شواذ القراءات للكرماني ١٢٢ .

(٤) انظر : المحتسب ١/ ١٧٣ .

(٥) انظر : المحتسب١/ ١٧٤، الدر المصون ٣/ ٤٣١ .

(٦) انظر : إعراب القراءات الشواذ ١/ ٣٤٩.

(٧) انظر : الدر المصون ٣/ ٤٣١ .

(٨) انظر : شرح الشافية ٢/ ٨٢.

(٩) انظر : شرح الشافية ٢/ ٨٢.

(١٠) النساء ١٧٢ .

(١١) انظر : شواذ القراءات للكرماني ١٤٨، البحر المحيط ٤/ ١٤٥ .

(عُبَيْدٌ) تصغير (عَبْدٌ) ، ومن أبنية التصغير (فُعَيْلٌ) ، وكل اسم متمكن إذا أُريد تصغيره فلا بد فيه من ثلاثة أشياء : ضَمُّ أوله ، وفتح ثانيه ، وزيادة ياء ثالثة[(١)] ، ويأتي التصغير لتحقير شأن الشيء ، أو تقليل ذاته ، أو تقليل عدده ، أو تقريب الزمان ، أو تقريب المنزلة[(٢)] .

والظاهر أن المقصود من تصغير (عبد) في قراءة علي هذه تقريب منزلته .

١٤ – قرأ عليٌّ ﷺ : ﴿ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَةَ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾[(٣)] .

(عَبَدَة) : جمع (عابد) كـ(فَجَرَة) و (فاجر)[(٤)] ، والوصف الذي على وزن (فاعِل) يُجْمع على (فَعَلَة) كثيرًا كعاجز وعَجَزة وفاسق وفَسَقَة وبارٍّ وبَرَرَة[(٥)] .

التقاء الساكنين :

١٥ – قرأ علي : ﴿ وَلَا تَنَاسَوِا ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾[(٦)] ، بالألف وكسر الواو[(٧)] .

وكسر الواو من (تَنَاسَوِا الفضل) سببه التخلص من التقاء الساكنين ؛ لأنه إذا التقى ساكنان وكان أولهما ليس حرف مد وجب تحريكه ، وإنما وجب تحريك الأول لأن سكونه هو المانع من التلفظ بالساكن الثاني ، فيزال ذلك المانع بتحريكه ، إذ لا يؤدي التحريك إلى استثقال كما يحدث الاستثقال عند تحريك أول الساكنين إذا كان حرف مد ، والواو إذا انفتح ما قبلها ليست حرف مد فلا يستثقل تحريكها ، كما أنها لو حذفت لم يكن عليها دليل ؛ لأن قبلها فتحة[(٨)] .

(١) انظر : توجيه اللمع ٥٤٩ ، ٥٥٠ .

(٢) انظر : المقرب ٤٣٥ ، شرح الشافية ١/ ١٩٠، ارتشاف الضرب ١/ ٣٥١ ، الهمع ٦/ ١٣٠ .

(٣) المائدة ٦٠ . انظر : مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه ٤٠ .

(٤) انظر: الكشاف ١/ ٣٤٩، إعراب القراءات الشواذ ١/ ٤٤٨، التبيان ١/ ٤٤٩، البحر المحيط ٤/ ٣٠٨ ، الدر المصون ٤/ ٣٣٦.

(٥) انظر: شرح الشافية ٢/ ١٥٦.

(٦) البقرة ٢٣٧.

(٧) انظر : مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه ٢٢، وذكرها غير ابن خالويه (تَنَاسَوُا) . انظر : شواذ القراءات للكرماني ٩٤.

(٨) انظر : شرح الشافية ٢/ ٢٣٧،٢٣١.

وفي هذه الواو ثلاث لغات : الضم ، والكسر ، والفتح ، والضم أفشى ، ثم الكسر ، ثم الفتح[1] ، وإنما كان الضم أقوى ؛ لأنها واو جمع ، فأرادوا الفرق بينها وبين واو (أو) و (لو)؛ لأن تلك مكسورة ، نحو قوله تعالى : ﴿ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [2] .

الإشباع :

١٦ – عن علي – رضي الله عنه – أنه قرأ : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ بإشباع الدال حتى تتولد منه واو[3] .

الإشباع أو مطل الحركات إنشاء حرف من جنس الحركة بسبب إشباع الحركة فتنشأ بعد الفتحة الألف وبعد الكسرة الياء وبعد الضمة الواو[4] ، وتسمى هذه الواو واو الإشباع ، ومما ورد من ذلك قول إبراهيم بن هرمة :

وإنني حيث ما يدني الهوى بصري من حيث ما سلكوا أدنوا فأنظور[5]

فأشبع (أنظرُ) بزيادة الواو[6]، وقد ذكر سيبويه الإشباع فقال : " فأما الذين يشبعون فيمططون وعلامتها واو وياء وهذا تحكمه لك المشافهة وذلك قولك يضربها ومن مأمنك "[7].

وذكر السيوطي أن الإشباع بابه الشعر[8] .

---

(١) انظر : المحتسب ١/ ٥٤، شرح الكافية الشافية ٤/ ٢٠١٠.

(٢) الكهف ١٨.انظر : المحتسب ١/ ٥٤-٥٥.

(٣) الآية ٥ ، شواذ القراءات للكرماني ٤٣، الكامل ١٥٦ظ.

(٤) انظر : الخصائص ٣/ ١٢١.

(٥) البيت من بحر البسيط . انظر : الكتاب ١/ ٢٥٩، الإنصاف ١/ ٢٤، شرح المفصل ١٠/ ١٠٦.

(٦) انظر : الفصول المفيدة ٣٨.

(٧) الكتاب ٤/ ٢٠٢.

(٨) انظر : همع الهوامع ١/ ٣٧.

المسائل النحوية

الكلام :

١٧ - قرأ علي - رضي الله عنه - : ﴿ يُحَرِّفُونَ الكلام ﴾[١] بألف[٢] .

الكلام عبارة عن الجمل المفيدة[٣]، قال ابن جني عن (الكلام) : " وهو الذي يسميه النحويون الجمل "[٤] .

وذهب بعض النحويين إلى أن الكلام أخص من الجملة ؛ لأن من شرط الكلام الإفادة ، بخلاف الجملة ؛ ولهذا تسمعهم يقولون : جملة الشرط ، وجملة الصلة ، وكل ذلك ليس مفيدًا[٥] .

والراجح أن الكلام هو الجملة ، وامتناع إطلاق الكلام على بعض صور الجملة لا يقدح في جواز إطلاق لفظ الكلام على الجملة ، ونظير ذلك أن الفاعل يطرد جواز تقديمه على المفعول في الأعم الأغلب ، ولا يقدح ما يعرض من المانع في بعض الصور ، وكذلك كل جملة مركبة تفيد ، ولا يقدح في ذلك تخلف الحكم في جملتي الشرط والجزاء ، فإنها لا تفيد إحداهما من غير الأخرى ، على أن جملتي الشرط وجوابه وجملة الصلة أجرتها العرب مجرى المفرد ، فإطلاق الجملة عليها إطلاق مجازي[٦] .

الضمائر :

١٨ - { أَيَّاك نعبد وأَيَّاك نستعين } بفتح الهمزة فيهما[٧] .

(إِيَّا) اسمٌ مضمر ، ولواحقه حروفٌ تبين أحوال الضمير من تكلمٍ وخطابٍ وغيبة[٨] .

---

(١) النساء ٤٦، المائدة ١٣، ٧٣.

(٢) انظر : مختصر ابن خالويه ٣٣.

(٣) انظر : إعراب القراءات الشواذ ١/ ٤٣٢

(٤) الخصائص ١/ ١٧.

(٥) انظر : شرح الكافية ١/ ٨ ، المغني ٢/ ٣٧٤.

(٦) انظر : الأشباه والنظائر ٤/ ٧-٨.

(٧) الآية ٥ ، انظر : مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ١، شواذ القراءات للكرماني ٤٢.

(٨) انظر : الخصائص ٢/ ١٨٩، سر صناعة الإعراب ١/ ٣١٢-٣١٣، شرح المقدمة المحسبة١/ ١٥٢، المرتجل ٣٣٤، الإنصاف ٢/ ٦٩٥، شرح الجمل ٢/ ٢١.

قال ابن جني : " فأما فتح الهمزة فلغة فيها"[١] ، وقال العكبري : " ويُقرأ (أَيَّاك) ـ بفتح الهمزة مع التشديد والتخفيف ـ ، والأشبه أنها لغة مسموعة ؛ لأن القياس لا مدخل له في ذلك "[٢] .

١٩ – قرأ عليٌّ رضي الله عنه : ﴿ وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ ﴾ [٣] .بالياء[٤] .
يحتمل أنه من باب الالتفات من الخطاب إلى الغيبة ، ويحتمل – أيضًا – أنه من باب الإضمار لدلالة السياق عليه ، أي : وما يفعلِ الناس من خير[٥] .
والأول أرجح ؛ لأن الضمير لا بد له من مرجع .

٢٠ – قرأ عليٌّ ـ ﷺ ـ : ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهَ ﴾[٦] بفتح الهاء[٧] .
قال ابن جني وغيره في توجيه هذه القراءة : إنه أراد (ابْنَهَا) ، يعني : ابن امرأته؛ لأنه قد جرى ذكرها في قوله سبحانه : ﴿ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ ﴾[٨] ، فحذف الألف تخفيفًا[٩] ، ومما يؤيد هذا التوجيه أنه نُسِبَ إلى علي ـ ﷺ ـ أنه قرأ : ﴿ ونادى نوحٌ ابنها ﴾[١٠] .
وذكر أبو عبيد أنها لغة طيء[١١] ، والظاهر أن حملها على أنها لغة أسلم من القول بحذف الألف لأن الحمل على عدم الحذف أولى إذا أمكن حمل الكلام عليه لمخالفة الحذف للأصل[١٢] .

---

(١) المحتسب ١/ ٣٨.
(٢) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٩٤.
(٣) البقرة ٢١٥.
(٤) انظر : مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ١٣ ، شواذ القراءات للكرماني ٨٩.
(٥) انظر : الدر المصون ٢/ ٣٨٦.
(٦) هود ٤٢.
(٧) انظر : شواذ القراءات للكرماني ٢٣٥.
(٨) هود ٤٠.
(٩) انظر : المحتسب ١/ ٣٢٢ ، إعراب القراءات الشواذ ١/ ٦٦٢.
(١٠) انظر : مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ٦٥.
(١١) انظر : لغات القبائل الواردة في القرآن ١/ ١٧٧ .
(١٢) انظر : دراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الأول ٢/ ٥٧٠ .

كان وأخواتها :

٢١ – قرأ عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ : ﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دولَةً ﴾[(١)] بفتح الدال والتاء[(٢)] ، كما نُسِبَ إلى عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ أنه قرأ بفتح الدال ورفع التاء[(٣)] .

(دَوْلة) بفتح الدال قيل : إنها ما يدول للإنسان ، أي : يدور من الجِدِّ والعَناء والغلبة ، وقيل : الدَّولة من المُلك ، وقيل (الدَّولة) في المال[(٤)] .

وقراءة نصب (دَولةً) إنما هو على أن (كان) ناقصة ، واسمها ضمير مستتر يعود على (ما) ، أي : يكون الفيء ، وانتصب (دَولة) على الخبر[(٥)] .

أما قراءة رفع التاء من (دَولة) فعلى أحد الأوجه الآتية :

١ – أن تكون (كان) تامة بمعنى (وقع) ، و (دَولةٌ) فاعلها[(٦)] .

٢ – أن تكون (كان) ناقصة ، و (دَولةٌ) اسمها ، وخبرها (بين)[(٧)] .

وكونها تامة أرجح ؛ لأن المعنى عليه إذ المعنى : كي لا تقع دولة فيه أو عليه أي : على المُفاء من عند الله[(٨)] .

الفاعل :

٢٢ – قرأ عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ : ﴿ وكذلك زُيِّن لكثير من المشركين قتلُ أولادِهم شركاؤهم ﴾ بضم الزاي[(٩)] .

اختلف في توجيه هذه القراءة وذلك في رفع (شركاؤهم) على النحو الآتي :

---

(١) الحشر ٧ .

(٢) انظر : مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه ١٥٤، شواذ القراءات للكرماني ٤٦٩ .

(٣) انظر : شواذ القراءات للكرماني ٤٦٩ .

(٤) انظر : المحتسب ٢/ ٣١٦، الدر المصون ١٠/ ٢٨٣ .

(٥) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٥٧٣ ، البحر المحيط ١٠/ ١٤١ ، الدر المصون ١٠/ ٢٨٣ .

(٦) انظر : إعراب القرآن ٤/ ٣٩٥، المحتسب ٢/ ٣١٦، إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٥٧٢-٥٧٣ .

(٧) انظر : المراجع السابقة .

(٨) انظر : المحتسب ٢/ ٣١٦ .

(٩) انظر : مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ٤٠-٤١ .

الأول : أن يكون مرفوعا بفعل مضمر دل عليه قوله : (زُيِّنَ) ، كأنه لما قال : زُيِّنَ) لكثير من المشركين قَتْلُ أولادِهم : قيل : مَنْ زَيَّنه لهم ؟ فقيل زَيَّنَه لهم شركاؤهم[١] .

الثاني : ذهب قطرب إلى أن (شركاؤهم) يمكن أن يكون ارتفع بالمصدر (قَتْل) وتقدير الكلام : وكذلك زُيِّنَ لكثير من المشركين أنْ قَتَلَ شركاؤهم أولادَهم[٢] .

والراجح الأول بدلالة القراءة المجتمع عليها ، وأن المعنى أن الـمُـزَيِّنَ هم الشركاء ، وأن القاتل هم المشركون ، وهذا واضح[٣] .

٢٣ – قرأ عليٌّ ـ ﷺ ـ : ﴿ وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ ﴾[٤] ، بفتحتين[٥] .

ذكر العلماء أن (سُقِطَ في أيديهم) نَظْمٌ لم يُسمع قبل القرآن ، ولا عرفته العرب ، ولم يوجد ذلك في أشعارهم[٦] ، قال ابن القوطية : " وسُقِطَ في يد الرجل : نَدِمَ ويَئِسَ ، ولا يُتَكَلَّم به إلا على ما لم يُسَمَّ فاعله "[٧] .

والراجح أنه يأتي مبنيًا للفاعل ؛ ودليله هذه القراءة ، وقدَّر النحويون هذا الفاعل فقالوا : سَقَطَ الندمُ ، أو سَقَطَ العَضُّ ، أو سَقَطَ الخسران والخيبةُ[٨] ، قال الأخفش : " وقال بعضهم : سَقَطَ ، وكلٌّ جائزٌ "[٩] .

---

(١) انظر : الكتاب ١/ ١٤٦ ، معاني القرآن للفراء ١/ ٣٥٧، الحجة لأبي علي الفارسي ٣/ ٤١٣ ، المحتسب ١/ ٢٢٩ .

(٢) انظر : المحتسب ١/ ٢٣٠ ، إعراب القراءات الشواذ١/ ٥١٣-٥١٤ ، البحر المحيط ٤/ ٦٥٧، الدر المصون٥/ ١٧٧ .

(٣) انظر : المحتسب ١/ ٢٣٠.

(٤) الأعراف ١٤٩.

(٥) انظر : شواذ القراءات للكرماني ١٩٤.

(٦) انظر : مجمع الأمثال ٢/ ١٠٢، الإيضاح في شرح مقامات الحريري للمطرزي ٣/ ٨٣٩ – ٨٤٠، شرح مقامات الحريري للشريشي ٤/ ٢٥١، المزهر ٢/ ٢٣٦.

(٧) الأفعال ٧٣، وانظر : الأفعال لابن القطاع ٢/ ١٢٠.

(٨) انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢/ ٣٧٨، إعراب القرآن للنحاس ٢/ ١٥١ ، الكشاف ٢/ ٩٤، الدر المصون ٥/ ٤٦٤.

(٩) معاني القرآن ١/ ٣٣٧ .

المفعول به :

٢٤- قرأ عليٌّ رضي الله عنه والمفضل عن عاصم : ﴿ وَٱلَّذِينَ يتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ ﴾ [(١)] بفتح الياء في الحرفين [(٢)]

اختلف في هذه القراءة على قولين :

١- قال ابن مجاهد : لا يُقْرأ بها [(٣)].

٢- صححها ابن جني والزمخشري والعكبري على معنى : يَتَوَفّون آجالهم، أي: يستوفونها [(٤)].

والراجح القول الثاني ؛ لأنه على حذف المفعول ، كما قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ ﴾ [(٥)]، وقال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ [(٦)]، وحذف المفعول كثير في القرآن وفصيح الكلام إذا دل عليه دليل ، قال تعالى : ﴿ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ ﴾ [(٧)] أي : شيئًا [(٨)].

٢٥- قرأ عليٌّ رضي الله عنه قوله تعالى : ﴿ ٱلْحَقَّ مِن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾ [(٩)] بنصب (الحق) [(١٠)] ، وكذلك في قوله تعالى : ﴿ ٱلْحَقَّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾ [(١١)] ، بنصب القاف [(١٢)].

---

(١) البقرة ٢٣٤، ٢٤٠.

(٢) انظر : مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ١٥، شواذ القراءات للكرماني ٩٣.

(٣) انظر : المحتسب ١/ ١٢٤.

(٤) انظر : المحتسب ١/ ١٢٤، الكشاف ١/ ٣٧٢، إعراب القراءات الشواذ ١/ ٢٥٣، البحر ، الدر المصون ٢/ ٣٧٨.

(٥) المائدة ١١٧.

(٦) النحل ٢٨، ٣٢.

(٧) النمل ٢٣.

(٨) انظر : المحتسب ١/ ١٢٤.

(٩) البقرة ١٤٧.

(١٠) انظر : مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه ١٠.

(١١) آل عمران ٦٠.

(١٢) انظر : شواذ القراءات للكرماني ١١٣.

أما آية البقرة ففي تخريجها الأوجه الآتية :

١ – أنه منصوبٌ بـ(يعلمون)[١] .

٢ – أن يكون بدلاً من (الحق) في قوله : { يكتمون الحقَّ }[٢] .

٣ – أن يكون منصوبًا بفعل محذوف تقديره (الزم)[٣] .

وأما آية آل عمران ففي تخريجها الأوجه الآتية :

١ – أن يكون خبر (كان) ، فيكون هو الحقَّ[٤] .

٢ – أن يكون بدلا من الهاء في (خَلَقَه)[٥] .

٣ – أن يكون منصوبًا بإضمار (أعني)[٦] .

٤ – أن يكون صفة لمصدر محذوف ، أي : القول الحق[٧] .

٥ – أن يكون مصدرًا لفعل محذوف ، أي : يحقِّقُ ذلك الحقَّ[٨] .

٢٦ – قرأ عليٌّ ـ ﷺ ـ : ﴿فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ﴾[٩]، بفتح الواو[١٠] .

(تَهْوَى) من هَوِيَ هَوًى فهو هَوٍ : أحبَّ[١١]، وقد اختلف في توجيه الآية على هذه القراءة على النحو الآتي :

١ – أنه ضَمَّن (تَهْوَى) معنى (تميل) فعدَّاه بـ(إلى)[١٢] .

---

(١) انظر : إعراب القراءات الشواذ ١/ ٢١٤، الدر المصون ٢/ ١٧٠ .

(٢) انظر : الكشاف ١/ ٣٢٢ ، الدر المصون ٢/ ١٧٠ .

(٣) انظر : الجامع لأحكام القرآن ٢/ ١٦٣، الدر المصون ٢/ ١٧٠ .

(٤) انظر : إعراب القراءات الشواذ ١/ ٣٢٣.

(٥) انظر : إعراب القراءات الشواذ ١/ ٣٢٣.

(٦) انظر : إعراب القراءات الشواذ ١/ ٣٢٣.

(٧) انظر : إعراب القراءات الشواذ ١/ ٣٢٣.

(٨) انظر : إعراب القراءات الشواذ ١/ ٣٢٣.

(٩) إبراهيم ٣٧.

(١٠) انظر : شواذ القراءات للكرماني ٢٦١.

(١١)انظر : معاني القرآن للزجاج ٣/ ١٦٥، اللسان والتاج (هوي) .

(١٢) انظر : المحتسب ١/ ٣٦٤، الكشاف ٢/ ٣٠٥، إعراب القراءات الشواذ للعكبري ١/ ٧٣٩، التبيان ٢/ ٧٧١، البحر المحيط ٦/ ٤٤٨، الدر المصون ٧/ ١١٥، التاج (هوي) .

٢- أن (إلى) زائدة[١] .

والراجح الأول ؛ لما يأتي :

١- أن زيادة الحروف مخالفة للقياس[٢] .

٢- أن التضمين قد ورد في لسان العرب كثيرًا[٣]، وهو بابٌ من العربية ذو غور[٤]، والتصرف بالأفعال أولى من التصرف بالحروف[٥] .

٢٧- قرأ عليٌّ رضي الله عنه : ﴿ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ ﴾ [٦]، يُقْرَأ بضم الياء وكسر اللام[٧] .

ماضي (يُعْلِمَنَّ) (أعْلَمَ) ، وتحتمل الآية على هذه القراءة الأوجه الآتية :

١- أن يكون حذف المفعول الأول على معنى لَيُعَرِّفَنَّ الناس مَنْ هم ؟[٨] .

٢- أن يكون على حذف المفعول الثاني لا الأول ، كأنه قال : لَيُعْلِمَنَّ الله الصادقين ثواب صدقهم ، والكاذبين عقاب كذبهم[٩] .

٣- ألا يكون على حذف مفعول لكن على أنه من قولهم : فارسٌ مُعْلَمٌ ، أي : أعلم نفسه في الحرب بما يُعْرَف به ، فكأنه قال : لَيَشْهَرَنَّ الذين صدقوا ، وليشهرن الكاذبين[١٠] .

ولعل الأقرب هو القول الثالث ؛ لسلامته من تقدير محذوف ؛ لأنه كلما أمكن أن يكون الكلام مستقيمًا دون تقدير محذوف كان ذلك أولى ، هذا أصل متفق

(١) انظر : معاني القرآن للفراء ٢/ ٧٨، الدر المصون ٧/ ١١٥

(٢) انظر : الخصائص ٢/ ٢٧٣، ٢٧٩ – ٢٨٠ ، الأشباه والنظائر ٢/ ١٦٢ .

(٣) انظر : البسيط لابن أبي الربيع ٢/ ٨٥٨.

(٤) انظر : المحتسب ١/ ٣٦٤.

(٥) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١/ ٤٩٧ – ٤٩٨ ، ٥١٠ ، ضرائر الشعر لابن عصفور ٢٣٦.

(٦)سورة العنكبوت ١١ .

(٧) انظر : شواذ القراءات للكرماني ٣٧١.

(٨) انظر : المحتسب ٢/ ١٥٩، الدر المصون ٩/ ٨.

(٩) انظر : المحتسب ٢/ ١٦٠، الدر المصون ٩/ ٨.

(١٠) انظر : المحتسب ٢/ ١٦٠، الدر المصون ٩/ ٨.

عليه[١]، ومع ذلك فالقولان الآخران لهما وجاهتهما ؛ لأن حذف المفعول كثيرٌ جدًا في العربية[٢] حتى قال عنه ابن جني : " وما أكثر وأعذب وأعرب حذف المفعول وأدله على قوة الناطق به "[٣].

٢٨- قرأ عليٌّ ـ ﷺ ـ : ﴿ عِندَهَا جَنَّه ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴾[٤] بالهاء من (جَنَّه)[٥].

اختلف في هذه القراءة على قولين :

١- قولُ مَنْ قبلها فقال : جَنَّه : فعلٌ ماضٍ ، والهاء ضمير المفعول يعود إلى النبي ﷺ ، و (المأوى) فاعلٌ بمعنى : ستره إيواءُ الله تعالى ، وقيل : المعنى : ضمَّه المبيتُ والليلُ ، وقيل : جَنَّه بظلاله ودخل فيه[٦] .

٢- قول من ردها ومنهم عائشة ، وابن عباس وابن الزبير ﷺ وقالوا : أجنَّ الله مَنْ قرأها[٧].

ولا سبيل إلى ردِّ القراءة ؛ لما يأتي :

١- أنها ثبتت عن ثلة من كبار الصحابة وعلى رأسهم أمير المؤمنين عليٌّ بن أبي طالب ، وأبو الدرداء ، وأبو هريرة ، وأنس ، وزر بن حبيش ومحمد بن كعب ﷺ[٨].

أنه قد جاء : جَنَّه الليل وأجنَّه : ستره ، أو جعل له ما يُجِنُّه ، كقولهم سقيته وأسقيته[٩]، قال ابن جني : ((وقالوا ـ أيضًا ـ : جَنَّه ، بغير همز ، ولا حرف جر))[١٠].

الحال :

٢٩- قرأ عليٌّ رضي الله عنه : ﴿ شُهداءَ ٱللَّهُ ﴾[١١] على الجمع والإضافة والنصب[١٢] .

---

(١) انظر : دراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الأول ٢/ ٥٧٠.
(٢) انظر : أمالي ابن الشجري ٢/ ٦٦.
(٣) المحتسب ٢/ ٨٩.
(٤) النجم ١٥.
(٥) انظر : مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه ١٤٧ ، شواذ القراءات للكرماني ٤٥١.
(٦) انظر : المحتسب ٢/ ٢٩٣ ، إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٥٢١ ، الدر المصون ١٠/ ٩٠
(٧) انظر : المحتسب ٢/ ٢٩٣ ، الدر المصون ١٠/ ٩٠ .
(٨) انظر : الدر المصون ١٠/ ٩٠ .
(٩) انظر : التاج (جنن) .
(١٠) المحتسب ٢/ ٢٩٣ .
(١١) آل عمران ١٨.
(١٢) انظر : شواذ القراءات للكرماني ١٠٩.

وقد اختلف في إعراب (شهداء) على النحو الآتي :

٢- قيل : إنه منصوبٌ على الحال ، وصاحبها هو الضمير المستتر في (المستغفرين) من قوله تعالى قبل هذه الآية : ﴿ ٱلصَّـٰبِرِينَ وَٱلصَّـٰدِقِينَ وَٱلْقَـٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴾ [١] .

٣- قيل : إنه منصوب على إضمار (أعني) [٢] .

والراجح الأول ؛ لعدم حاجته إلى تقدير محذوف ، وإذا أمكن نسبة العمل إلى الموجود لم يُصَر إلى مجاز الحذف [٣] .

٣٠- قرأ عليٌّ ـ ﷺ ـ : ﴿ وَنَحْنُ عُصْبَةً ﴾ [٤] بالنصب [٥] .

وُجِّهت هذه القراءة على أن الخبر محذوفٌ وتقديره : ونحن نجتمع عصبةً ، وتكون (عصبةً) حالا سدت مسد الخبر [٦] ، وهو ضعيفٌ قليلٌ ؛ لأن الحال لا تسد مسد الخبر إلا إذا كان المبتدأ مصدرًا ، وهي لا تصلح أن تكون خبرًا ، فيحذف الخبر وجوبًا لسد الحال مسده [٧] ، قال أبو حيان : هو من باب : حكمُكَ مُسَمَّطًا [٨] من جهة كونه شاذًا ، ووجه الشذوذ نصب الحال مع صلاحيته لأن يكون خبرًا ، والقياس الرفع حتى قال ابن مجاهد : ما قرأ أحدٌ بالنصب [٩] .

---

(١) انظر : الدر المصون ٣/ ٧٣.
(٢) انظر : إعراب القراءات الشواذ ١/ ٣٠٨.
(٣) انظر : الأشباه والنظائر ٢/ ٢٥٦.
(٤) يوسف ٨ .
(٥) انظر : مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ٦٧ ، شواذ القراءات للكرماني ٢٤١.
(٦) انظر : الكشاف٢/ ٢٤٤، إعراب القراءات الشواذ ١/ ٦٨٣، البحر المحيط٦/ ٢٤٢، الدر المصون ٦/ ٤٤٢.
(٧) انظر : شرح ابن عقيل ١١٨ .
(٨) انظر : البحر المحيط ٦/ ٢٤٢.
(٩) انظر : مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ٦٧ .

٣١- قرأ عليٌّ ـ ﷺ ـ : ﴿ قَالُواْ يَـٰوَيۡلَنَا مِنۡ بَعۡثِنَا مِن مَّرۡقَدِنَا ﴾[١] ، بكسر الميم والباء وسكون العين[٢] .

وتوجيهها من جهة الإعراب على أحد وجهين :

١ – أن تكون (مِنْ) من قوله تعالى : (مِنْ بَعْثِنا) متعلقة بالويل[٣] .

٢ – أن تكون حالا من (ويلنا) متعلقة بمحذوف ، والتقدير : يا ويلنا كائنًا مِنْ بَعْثِنا[٤] .

والقول الأول أقرب ؛ لبعده عن التكلف ، وسلامته من تقدير محذوف .

العطف :

٣٢– قرأ علي بن أبي طالب ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبَ ﴾ [٥]بالنصب[٦] .

بالعطف على (بنيه) ، أي : ووصى إبراهيمُ يعقوبَ أيضًا[٧] ، قال القرطبي : " قال القشيري : وهو بعيد ؛ لأن يعقوب لم يكن فيما بين أولاد إبراهيم لما وصاهم "[٨] .

إعراب الفعل :

٣٣– قرأ عليٌّ ـ ﷺ ـ :﴿ وَيَوۡمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونَ ﴾[٩] بنصب النون[١٠] .

يُنْصب الفعل المضارع بـ(أنْ) مضمرة وجوبًا إذا وقع بعد فاء السببية المسبوقة بطلب[١١] .

---

(١) يس ٥٢.

(٢) انظر : شواذ القراءات للكرماني ٤٠١.

(٣) انظر : المحتسب ٢/ ٢١٣، إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٣٦٦، التبيان ٢/ ١٠٨٤.

(٤) انظر : المحتسب ٢/ ٢١٣.

(٥) البقرة ١٣٢.

(٦) انظر : مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه ٩، شواذ القراءات للكرماني ٧٦.

(٧) انظر : الدر المصون ٢/ ١٢٥

(٨) الجامع لأحكام القرآن ٢/ ١٣٦.

(٩) الأنعام ٧٣.

(١٠) انظر : شواذ القراءات للكرماني ١٧٠.

(١١) انظر : التبصرة والتذكرة ١/ ٤٠١.

وقد اختلف العلماء في توجيه هذه القراءة التي قرأ بها ابن عامر من السبعة[(١)] ، وذلك على قولين :

١- قيل : إن الفعل المضارع نُصِبَ لأنه جوابٌ على لفظ (كُنْ) ؛ لأنه جاء بلفظ الأمر ، فَشُبِّه بالأمر الحقيقي ، ولا يصح نصبه على جواب الأمر الحقيقي من جهة المعنى ، وذلك لما يأتي :

• لأن ذلك إنما يكون على فعلين ينتظم منهما شرط وجواب نحو : ائتني فأكرمك، والمعنى : إن تأتني أكرمْك ، وهنا لا ينتظم ذلك إذ يصير المعنى : إن يكن يكن ، فلا بد من اختلاف بين الشرط والجزاء ، إما بالنسبة إلى الفاعل ، وإما بالنسبة إلى الفعل في نفسه ، أو في شيء من متعلقاته[(٢)] .

• أن (كُنْ) وإن كان بلفظ الأمر إلا أن معناه الخبر ، وإذا كان معناه الخبر لم ينتصب الفعل في جوابه بعد الفاء[(٣)] .

٢- خطَّأ بعض العلماء هذه القراءة كابن مجاهد وغيره[(٤)] ، وقال أبو علي الفارسي: " وليس قوله : (كُنْ) من قوله : (كُنْ فيكون) أمرًا ، ومن ثَمَّ أجمع الناس على رفع (يكون) ، ورفضوا فيه النصب إلا ما روي عن ابن عامر وهو من الضعف بحيث رأيت ، فالوجه في (يكون) الرفع "[(٥)] .

والراجح الأول ؛ ولا وجه لتخطئة ابن عامر وغيره من القراء ؛ قال أبو حيان ـ رحمه الله ـ : " وحكى ابن عطية عن أحمد بن موسى في قراءة ابن عامر أنها لحن ، وهذا قول خطأ ؛ لأن هذه القراءة في السبعة ، فهي قراءة متواترة ، ثم هي بَعْدُ قراءةُ ابن عامر ، وهو رجلٌ عربي لم يكن ليلحن ، وقراءة الكسائي في بعض المواضع ، وهو إمام

---

(١) انظر : السبعة لابن مجاهد ١٦٩، ٢٠٦ ، ٤٠٩ .

(٢) انظر : الحجة لأبي علي ١/ ٢٠٥-٢٠٦، البحر المحيط ١/ ٥٨٦، الدر المصون ٢/ ٩٠.

(٣) انظر : الحجة لأبي علي ١/ ٢٠٥، إعراب القراءات الشواذ ١/ ٣٢٢-٣٢٣، الدر المصون ٢/ ٨٩.

(٤) انظر : السبعة لابن مجاهد ١٦٩، ٢٠٦ ، ٤٠٩.

(٥) الحجة ٢/ ٢٠٦-٢٠٧.

الكوفيين في علم العربية ، فالقول بأنها لحن من أقبح الخطأ المؤثم الذي يجر قائله إلى الكفر ، إذ هو طعن على علم نقلُه بالتواتر من كتاب الله تعالى "[١] .

٣٤- قرأ عليٌّ ـ ـ : ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لـتُصِيبَنَّ ﴾[٢] بلام التأكيد[٣] .

اختلف في توجيه هذه القراءة على وجهين :

١- قيل : إن اللام في (لَتُصِيْبَنَّ) لام القسم ، والمعنى على إثبات الإصابة[٤] .

٢- قال ابن جني : إن الأصل (لا تُصِيْبَنَّ) ، فحُذِفَتْ ألف (لا) تخفيفًا[٥] .

والراجح الأول ؛ وذلك لبعد ما ذهب إليه ابن جني ، إذ كيف يُوْرَدُ لفظ نفي ويُتَأول بثبوت وعكسه؟! هذا إنما يقلب الحقائق ويؤدِّي إلى التعمية[٦]، والحذف خلاف الأصل فإذا أمكن أن يكون الكلام مستقيمًا دون تقدير محذوف كان ذلك أولى[٧].

٣٥- قرأ عليٌّ : { فَلِيَصُمْه }[٨] بكسر اللام[٩] .

اللام العاملة للجزم هي الموضوعة للطلب وحركتها الكسر ، وإسكانها بعد الفاء أكثر من تحريكها[١٠]، وكَسْرها هو الأصل[١١]؛ ولذلك لا يُسْأل عن علته .

أما تسكين اللام بعد الفاء فقد قال ابن مجاهد : اتفقوا على تسكين لام الأمر إذا كان قبلها واو أو فاء في جميع القرآن[١٢]؛ وذلك لأنها لما لم تنفصل من الكلمة

(١) البحر المحيط ١/ ٥٨٦.
(٢) الأنفال ٢٥.
(٣) انظر : شواذ القراءات للكرماني ٢٠٤.
(٤) انظر : الكشاف ٢/ ١٢٢ ، إعراب القراءات الشواذ ١/ ٥٩١.
(٥) انظر : المحتسب ١/ ٢٧٧ .
(٦) انظر : الدر المصون ٥/ ٥٩٢.
(٧) انظر : دراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الأول ٢/ ٥٧٠ .
(٨) البقرة ١٨٥.
(٩) انظر : مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه ١٢.
(١٠) انظر : مغني اللبيب ١/ ٢٢٣.
(١١) انظر : إعراب القراءات الشواذ ١/ ٢٣٣.
(١٢) انظر : السبعة ١٧٧.

التي تدخل عليها ولم يمكن الوقف عليها نزلوها منزلة الجزء من الكلمة فخفَّفوا اللام بالتسكين كما خفَّفوا في كَتِفٍ فقالوا : كَتْفٌ [١] .

زيادة الحروف :

٣٦- عن علي أنه قرأ : ﴿ أَن لا يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ [٢] بزيادة (لا) [٣] .

اختلف في (لا) على قولين :

١- قيل : إنها زائدة [٤] مثلها في قوله تعالى : ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ ﴾ [٥] ، وعليه يتحدُّ معنى :﴿ أَن لا يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ ومعنى قراءة الجمهور : ﴿ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ .

٢- قيل : إنها غير زائدة بمعنى أن رَفْعَ الجُناح في فِعْل الشيء هو رَفْعٌ في تَرْكِهِ ، إذ هو تخييرٌ بين الفعل والترك نحو : ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَا ﴾ [٦] ، فتكون قراءة الجمهور فيها رَفْعُ الجُناح في فعل الطواف نصًا ، وفي هذه رفع الجُناح في الترك نصًا [٧] .

والراجح من جهة الصناعة النحوية أن (لا) غير زائدة ؛ لأن زيادة الحروف مخالفة للقياس [٨] ، فكلما أمكن أن يكون الكلام مستقيمًا دون تقدير محذوف كان ذلك أولى ، وكذلك إذا استقام الكلام دون جعل الكلمة زائدة ، هذا أصل متفق عليه [٩] .

---

(١) انظر : الحجة لأبي علي الفارسي ٢/ ٢٧٦ .
(٢) البقرة ١٥٨ .
(٣) انظر : مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه ١١، شواذ القراءات للكرماني٧٩.
(٤) انظر : معاني القرآن للفراء ١/ ٩٥، المحتسب ١/ ١١٦، إعراب القراءات الشواذ ١/ ٢١٩، الدر المصون ٢/ ١٩٠.
(٥) الأعراف ١٢.
(٦) البقرة ٢٣٠.
(٧) انظر : معاني القرآن للفراء ١/ ٩٥، المحتسب ١/ ١١٦، إعراب القراءات الشواذ ١/ ٢١٩، الدر المصون ٢/ ١٩٠.
(٨) انظر : الخصائص ٢/ ٢٧٣، ٢٧٩-٢٨٠، ٢٨٤، الأشباه والنظائر ٢/ ١٦٢.
(٩) انظر : دراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الأول ٢/ ٥٧٠.

أما من جهة الحكم الفقهي للسعي بين الصفا والمروة فإن القول بعدم زيادتها يؤيد من ذهب من العلماء إلى سنية السعي بين الصفا والمروة ، فقد قالت عائشة -رضي الله عنها- ردًا على عروة، ورواه عنها الإمام مسلم في "صحيحه" عن هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ مَا أَرَى عَلَيَّ جُنَاحًا أَنْ لا أَتَطَوَّفَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ. قَالَتْ: لِمَ؟ قُلْتُ: لأَنَّ اللهَّ -عَزَّ وَجَلَّ- يَقُولُ: (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهَّ) الآيَةَ فَقَالَتْ: لَوْ كَانَ كَمَا تَقُولُ لَكَانَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لا يَطَّوَّفَ بِهِمَا، إِنَّمَا أُنْزِلَ هَذَا فِي أُنَاسٍ مِنَ الأَنْصَارِ كَانُوا إِذَا أَهَلُّوا أَهَلُّوا لِمَنَاةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَلا يَحِلُّ لَهُمْ أَنْ يَطَّوَّفُوا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَلَمَّا قَدِمُوا مَعَ النَّبِيِّ -ﷺ- لِلْحَجِّ ذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ، فَأَنْزَلَ اللهُّ تَعَالَى هَذِهِ الآيَةَ، فَلَعَمْرِي مَا أَتَمَّ اللهُّ حَجَّ مَنْ لَمْ يَطُفْ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ". قال الإمام النووي : في تعليقه على هذا الخبر: "قال العلماء: هذا من دقيق علمها وفهمها الثاقب، وكبير معرفتها بدقائق الألفاظ؛ لأن الآية الكريمة إنما دل لفظها على رفع الجناح عمن يطَّوَّف بهما، وليس فيه دلالة على عدم وجوب السعي ولا على وجوبه، فأخبرته عائشة -رضي الله عنها- أن الآية ليست في دلالة الوجوب ولا لعدمه، وبيَّنت السبب في نزولها، والحكمة في نظمها، وأنها نزلت في الأنصار حين تحرَّجوا من السعي بين الصفا والمروة في الإسلام، وأنها -أي الآية- لو كانت كما يقول عروة لكانت: "فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما.

الخاتمة

في ختام هذا البحث أرجو أن أكون قد وُفِّقتُ بإعطاء صورة واضحة عن قراءة أمير المؤمنين علي ﷺ وكشفتُ شيئًا من غوامض قراءته .

ولعل في النظر بمثل هذه القراءات تيسيرًا لقواعد اللغة نحوًا وصرفًا ، وإذا كان العلماء قالوا في المسموع عن العرب الفصحاء : إن ما سُمِعَ مخالفًا لما عليه الجمهور لم ينبغ القطع على قائله بالخطأ ما وُجِدَ طريقٌ إلى تَقَبُّل ما يورده[1]، فما جاءت من قراءات كتاب الله بطريق الأولى والأحرى حتى ولو لم تكن متواترة[2]، ولعل من أهم النتائج التي توصل إليها هذا البحث ما يأتي :

١- أن عليًا ﷺ من أبرز قراء الصحابة الذين كانت لهم قراءة ، وهو من هو في الفصاحة والبلاغة والبيان ، فينبغي الإفادة من قراءته في القواعد النحوية والصرفية.

٢- أن القراءات القرآنية المتواتر منها والشاذ تعد مصدرًا أساسًا من مصادر اللغة في قواعدها المختلفة، فالاستشهاد بقراءة شاذة خير من الاستشهاد ببيت لا يعرف قائله ، أو كلام أعرابي مجهول .

٣- تجب العناية بعلم القراءات والاستفادة منها في جميع العلوم وإطلاع الناشئة عليه لما فيه من تنمية لغتهم ، وصقل ألسنتهم .

٤- تتجلى في القراءات ظواهر تستحق الوقوف عندها وهذه تحتاج إلى بحوث علمية رصينة تتبناها المؤسسات التعليمية المختلفة لكشف أسرار هذه القراءات.

(١) انظر : الخصائص ٣/ ٣٨٥، ٣٨٧.

(٢) انظر : الدر المصون ٥/ ١٦٨.

ثم إن هذا البحث مشاركة يسيرة في كشف جانب من جوانب الإفادة من علم القراءات الشاذة من الناحية النحوية والصرفية ، وهو مواصلة لجهود سابقة، كما أنني أرجو أن تعقبه إسهامات جديدة يكون فيها النفع والفائدة .

أسأل الله سبحانه أن يكون عملي خالصًا لوجهه وأن ينفع به ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه . .

ثبت المصادر والمراجع

١- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للدمياطي ، المطبعة الميمنية .
٢- الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي ، دار الندوة الجديدة ، بيروت ، ١٣٧٠ - ١٩٥١ .
٣- ارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي ، ت : د. رجب عثمان محمد ، مكتبة الخانجي ، الطبعة الأولى ١٤١٨ .
٤- الأشباه والنظائر للسيوطي ، ت : د . عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ .
٥- إعراب القراءات الشواذ للعكبري، ت : محمد السيد أحمد عزوز ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ١٤١٧ .
٦- إعراب القرآن للنحاس، ت : د.زهير غازي زاهد، عالم الكتب مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الثانية ١٤٠٥، ١٩٨٥ .
٧- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ، ت : لجنة من الأدباء بإشراف عبد الستار أحمد فراج ، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، الطبعة الثامنة ١٤١٠ .
٨- الأفعال لابن القطاع ، عالم الكتب ، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣ .
٩- الأفعال لابن القوطية ، ت : علي فودة ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الثانية ١٩٩٣ .
١٠- الاقتراح لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي، مع شرحه الإصباح لمحمود فجال، دمشق، وبيروت، دار القلم، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م.
١١- أمالي ابن الشجري ، ت : د. محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٣ .
١٢-الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ١٤٠٧ .
١٣- الإيضاح في شرح مقامات الحريري لأبي الفتح ناصر بن أبي المكارم عبد السِّيد بن علي المطرزي، رسالة دكتوراه حققها الدكتور حمد الدخيِّل، ١٤٠١ - ١٤٠٢، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
١٤- البحر المحيط لأبي حيان ، المكتبة التجارية ، مكة المكرمة .

١٥- البرهان في علوم القرآن للزركشي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، الطبعة الثالثة ١٤٠٠ ، ١٩٨٠.
١٦- البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع ، ت : د . عياد الثبيتي ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧ .
١٧- البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات الأنباري، ت: طه عبد الحميد طه، مراجعة : مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠، ١٩٨٠.
١٨- تاج العروس للزبيدي ، دار صادر ، بيروت .
١٩- التبصرة والتذكرة للصيمري ، ت : د . فتحي أحمد مصطفى ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الأولى ١٤٠٢ .
٢٠- التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري، ت : علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية.
٢١- التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري ، دار الفكر .
٢٢- التفسير الكبير للرازي فخر الدين محمد بن عمر، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
٢٣- تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري ، ت: مجموعة من المحققين، الدار المصرية للتأليف والترجمة .
٢٤- توجيه اللمع لأحمد بن الحسين بن الخبَّاز، ت : د.فايز زكي دياب، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٢٣، ٢٠٠٢.
٢٥- جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري، الطبعة الأولى بالمطبعة الكبرى ببولاق، مصر، أعيد طبعه بالأوفست ١٩٧٨، دار المعرفة بيروت .
٢٦- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٥٤ – ١٩٣٥ .
٢٧- الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي ، ت : بدر الدين قهوجي ، بشير حويجاتي ، دار المأمون للتراث ، الطبعة الأولى ١٤١٣ .
٢٨- الخصائص لابن جني ، ت : محمد علي النجار ، دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت ، الطبعة الثانية .

٢٩- الدر المصون للسمين الحلبي ، ت : د . أحمد محمد الخراط ، دار القلم بدمشق ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ .

٣٠- دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، تأليف الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة ، دار الحديث .

٣١- السبعة في القراءات لابن مجاهد ، ت : شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر .

٣٢- سر الصناعة لابن جني ، ت : د.حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ .

٣٣- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ت : رمزي منير البعلبكي ، دار العلم للملايين ، الطبعة الأولى ١٩٩٢ .

٣٤- شرح التسهيل لابن مالك ت : د. عبد الرحمن السيد ، د. محمد بدوي المختون ، دار هجر للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ١٤١٠ .

٣٥- شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ، ت : د. حسن الحفظي ، د. يحيى بشير مصري ، من مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٧ .

٣٦- شرح الكافية الشافية لابن مالك ، ت : د. عبد المنعم أحمد هريدي ، مطبوعات مركز البحث العلمي بمكة ، دار المأمون للتراث ١٤٠٢ .

٣٧- شرح المفصل لابن يعيش ، المطبعة المنيرية .

٣٨- شرح المقدمة المحسبة لابن بابشاذ ، ت : د . خالد عبد الكريم جمعة ، الكويت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ .

٣٩- شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ، ت : صاحب أبو جناح.

٤٠- شرح شافية ابن الحاجب للرضي الاستراباذي ، ومعه شرح شواهده للبغدادي ، ت : محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٢ .

٤١- شرح فتح القدير للعاجز القدير لكمال الدين محمد بن عبدالواحد ابن الهمام، بيروت، دار إحياء التراث العربي .

٤٢- شرح مقامات الحريري لأبي العباس الشريشي ، ت : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المؤسسة العربية الحديثة ، مطبعة المدني ، مصر .

٤٣- شواذ القراءات لأبي عبد الله محمد بن أبي نصر الكرماني ، ت : د.شمران العجلي، مؤسسة البلاغ ، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢، ٢٠٠١.
٤٤- صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل البخاري، بعناية مصطفى ديب البُغا، تاريخ الطبع ١٤٠٠ – ١٩٨٠.
٤٥- ضرائر الشعر لابن عصفور ، ت : السيد إبراهيم محمد ، دار الأندلس ، للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ١٩٨٠.
٤٦- الفصول المفيدة في الواو المزيدة للإمام صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي ت : د. حسن موسى الشاعر ، دار البشير ، الأردن ، الطبعة الأولى ١٤١٠ .
٤٧- الفهرست لابن النديم ، مكتبة خياط ، بيروت ، مصورة من طبعة فلوجل.ليبسك ١٨٧١.
٤٨- القراءات وأثرها في التفسير والأحكام لمحمد بن عمر بازمول، الرياض، دار الهجرة، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ.
٤٩- الكتاب لسيبويه ، طبعة بولاق ١٣١٦ == الكتاب ، طبعة هارون ، عالم الكتب، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٣.
٥٠- الكشاف للزمخشري ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .
٥١- لسان العرب لابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الأولى .
٥٢- لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم لأبي عبيد القاسم بن سلام مطبوع بحاشية تفسير الجلالين ، مطابع دار الكتاب العربي في مصر، محمد حلمي المنياوي .
٥٣- مجمع الأمثال للميداني، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
٥٤- المحتسب لابن جني ، ت : علي النجدي ناصف ، د.عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، ١٣٨٩.
٥٥- مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه ، نشره : ج . برجشترسر ، المطبعة الرحمانية بمصر ، ١٩٣٤.
- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه ، مكتبة المتنبي ، القاهرة.
٥٦- المرتجل لابن الخشاب ، ت : علي حيدر ، دمشق ، ١٣٩٢.

٥٧- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز لشهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة المقدسي ، تحقيق : طيار آلتي قولاج ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٥ - ١٩٧٥ .

٥٨- المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي، ت : محمد أحمد جاد المولى، علي محمد البجاوي، محمد أبوالفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية .

٥٩- المساعد لابن عقيل ، ت: محمد كامل بركات ، دار الفكر ، دمشق ١٤٠٠.

٦٠- المصاحف لابن أبي داود السجستاني ، صححه آرثر جفري، المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٦، الطبعة الأولى .

٦١- معاني القرآن للفراء ، عالم الكتب ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ .

٦٢- معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ت : عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨، ١٩٨٨ .

٦٣- مغني اللبيب لابن هشام ، ت : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، صيدا ١٤٠٧ .

ـــــ مغني اللبيب لابن هشام ، ت : د.مازن المبارك ، محمد علي حمد الله ، راجعه : سعيد الأفغاني ، دار الفكر ، الطبعة الأولى ١٤١٩ .

٦٤- المقتضب للمبرد ، ت : الشيخ عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت .

٦٥- المقرَّب لابن عصفور ، ت : أحمد عبد الستار الجواري ، عبد الله الجبوري ، مطبعة العاني .

٦٦- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار لأبي عمرو الداني، تحقيق : محمد أحمد دهمان، مكتب الدراسات الإسلامية، دمشق١٩٤٠ .

٦٧- المنهاج في الحكم على القراءات ، للدكتور إبراهيم بن سعيد الدوسري ، مستلة بحث منشور في مجلة جامعة الإمام.

٦٨- موقف النحاة من القراءات القرآنية الشاذة وأثرها في النحو العربي لمصطفى جطل، ومحمود الصغير، (مجلة بحوث جامعة حلب، ع٧، (١٩٨٥) ص١١٥ - ١٢٤ .

٦٩- النشر في القراءات العشر لمحمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري ، ت : محمد أحمد دهمان ، مطبعة التوفيق ، دمشق ، ١٣٤٥ .

٧٠- همع الهوامع للسيوطي ، ت : عبد العال سالم مكرم ، الأستاذ عبد السلام هارون ، دار البحوث ، الكويت ١٣٩٤ .